



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

المحاضرة : الثانية

المرحلة : الرابعة // الدراسات الاولية

اسم المادة : تحليل نص

عنوان المحاضرة : أهمية المنهج التفسيري وضوابطه .

اسم التدريسي : أ . م . د محمد مصعب محمد

2025-2026

## أهمية المنهج التفسيري:

تبرز أهمية المنهج التحليلي بما يأتي:

- ١- ان هذا المنهج شامل وتأتي شموليته من كونه منهجا يعتمد علوما كثيرة للوصول الى هدفه المنشود.
- ٢- هذا المنهج يحمل الباحث على التفكير وبعد النظر ولاسيما في استخراج ما يستفاد من النص لأنه يحتاج الى وقفات تأملية طويلة للربط والاستنتاج فلا بد للعقل أن يركز على ذلك ليعطي نتائج مثمرة وفوائد جمة.
- ٣- ينمي هذا المنهج دقة العمل لدى الباحث ويولد قناعة الاختبار وصحة الترجيح؛ لأن خطواته العلمية تقود لذلك.
- ٤- يزيد الباحث علما الى علمه، لأن المنهج يدعو لمراجعة علوم كثيرة مما يثبت المعلومات التي سبق دراستها ويزيد ما استجد مما لم يطلع عليه الباحث من تتبعه جمع المادة العلمية.
- ٥- المنهج يعد ميدانا تطبيقيا للعلوم النظرية فيبسطها للقاري ويقربها له مما يزيد الفهم فيزداد التأثر والتأثير.
- ٦- يحمل المنهج على العيش في جو النص القرآني بفضل ما ينكشف من دقة تعبير وترابط في السياق واختيار الكلمات المناسبة التي لا يمكن أن يحل مكانها غيرها مهما كانت صلتها بها .
- ٧- يعد هذا المنهج ميدانا للباحث لإظهار شخصيته البحثية من خلال ما يعرض من مادة تنسيقا وترابطا وقبول ما يعززه الدليل ويناقش ما يحتاج الى مناقشة؛ لإظهار الصحيح ورد ما عداه بالأدلة التي يسوقها ويعزز آراءه بها.
- ٨- هذا المنهج يمكن الباحث أن يفعل خطواته وربطها بجوانب الحياة العامة، لأن القرآن جاء ليصلح المجتمع وينشله من مستنقعات الرذيلة ويوشحه بوشاح الفضيلة.
- ٩- المنهج يعد عاملا من عوامل زيادة ايمان المؤمن ويحد من غلواء غيره فط الما صحح مسار المنافقين وانتشل بتوجيهه الكفار والمعاندين فأنابوا ورجعوا الى فطرتهم التي خلقوا عليها وهذا يتوقف على قوة الباحث التوجيهية وصدقه واستطاعته اثارة كوامن النفس واحداث هزة عقلية ووجدانية يفوق بتأثيرهما السادرون.
- ١٠- هذا المنهج يجمع الأصالة والمعاصرة، لان الأصيل يعد امتدادا الى الماضي وارتباطه به، معنى ذلك أن الماضي يمثل جذور الحاضر، وصور الحاضر معيار ارتباطه بماضيه، وهذا

التفاعل يولد حضارة يقاس عطاؤها من خلال ارتباط ماضيها بحاضرها, ويتطلب من الباحث أن يكون صاحب نظرة تجديديه ولا يكون ذلك الا بتأصيل الحاضر وعصرنة الماضي , وهذا يحتاج الى جهد كبير وعقل واع منفتح وسعة اطلاع وروح ابداع واستقلالية ذات , تحفها هداية قرآنية .

١١- وتبرز أهمية هذا المنهج من أنه يشتمل على مناهج متعددة فهو يعتمد الأثر ويبين الموضوع ويسعى للاستقراء ويحلل الآراء ويناقشها ويرجح بالدليل , همه الوصول الى الحقيقة وهذا يحتاج الى وقفات متأنية وفكر واع وموازنة دقيقة ليحقق المبتغى.

١٢- في هذا المنهج تفتح للعقل والفكر نافذة تعالج من خلالها الموضوعات المطروحة للبحث في ضوء المآثور لاعتمادها التلازم والترابط والافان الباحث ان التزم جانبا وأهمل جانب فإنه سوف لا يعطى للمعالجة حقها ولا بطريقة تفكيره معالمها فتضيع الحقيقة المبحوث عنها سواء أكانت فكرية ام أدبية أم علمية أم انسانية هذا أمر مهم يجب أن يتخطاه الباحث ليكون مميزا بطريقة وأسلوب تفكيره.

١٣- هذا المنهج يبعد الباحث عن الأساليب الخطابية والانشائية , ويجعله يلتزم الدقة في اقتباس المعلومة واختيار الجيد الخالي من النزعة الفردية والانحرافات الذاتية , التي تتلائم مع أسلوب المنهج وموضوعيه والنظرة العقلية بعيدة المدى والمجردة من الهوى.

١٤- هذا المنهج يتطلب التأني والوقفة الفاحصة لكل ما يقرؤه الباحث ويستوعبه من افكار وما يستقصي من آراء فقد تتلاقى أفكار وتتعارض اخرى فلا يجعل الباحث نفسه في بحر المتلاطم الامواج دون أن يمسك بزمام المقود حتى لا تجره تلك الأمواج الى مرادها وتتركه في دوامة وحيرة تظهر أثارها على حكمه وتحليله واستنتاجاته مما يجعله بعد ذلك عرضة للنقد لعدم استيعابه وقدرته على النقاط الدر ونظمها لصالح بحثه

### ضوابط فهم النص القرآني:

لأجل الوصول الى فهم سليم للنص القرآني لابد من ضوابط تعصم من الانحراف في الفهم وتحافظ على سلامة الفطرة والسلوك وتبعد عن الجدل والتصحّر الفكري القاتل والباطنية الهدامة وعدم تقديس الظاهر لأنه لا يتفق وحكمة التشريع ويحصر الفهم في النطاق اللغوي دون البحث عن العلل والأسباب , وعليه فأن الضوابط التي تعتمد لفهم النص القرآني تأخذ المجالات الآتية:  
١-الأصول النقلية.



فالنصف والربع لفظان لا يحتملان الا معنى واحدا ولذلك فهما قطعيا الدلالة. وأمثال هذا كثير في القرآن الكريم.

٢- ومن الأحكام ما تكون ظنية الدلالة , أي أنها تحتل أكثر من معنى وهذا النوع يحتمل التأويل والاجتهاد ومثال ذلك قوله تعالى: {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء} فلفظ القراء من الالفاظ التي تحتل أكثر من معنى فإنه يطلق على الطهر وعلى الحيض , فدلالة الآية على أحدهما ظنية لا قطعية , ويترجح احد المعنيين على الآخر بالقرائن.

٣- وقد تكون الدلالة قطعية من جهة وظنية من جهة أخرى, ومثاله قوله تعالى: {وأمسحوا برءوسكم إرفاقا} فالنص الشريف يدل دلالة قطعية على وجوب المسح بلا خلاف , ويدل دلالة ظنية على المقدار الواجب مسحه من الرأس , والذي فيه خلاف بين الفقهاء ولكل منهم اجتهاده في هذه المسألة.

وعيه فان لهذا التنوع مزية عظيمة للقرآن لأنها تنقل الساعي للفهم من اثارة عواطفه بالإيجاز الى حب استطلاع له للأطناب .

وهكذا في عرضه للأحكام والقصص والحوادث ولهذا كله يجب على المفسر أن يكون كتاب الله موثله الاول لفهم بعضه بعضا لان القرآن الكريم كلام الله وصاحب الكلام أعلم واعرف من غيره بمعانيه ومرامييه, لذلك يعد تفسير القرآن بالقرآن ضابطا تفسيريا لا يجوز لمفسران يتجاوزه لأنه يفسر بعضه بعضا , ولكن على المفسر ان أراد أن يصل الى المعاني الحقيقية ويكون اكثر دقة وصوابا عليه أن يلتزم بما يأتي ليحقق مهمة هذا الضابط التفسيري وهي:

- أ- حمل مجمل القرآن على المبين .
- ب- حمل المطلق على المقيد.
- ت- حمل العام على الخاص.
- ث- الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف كخلق آدم من تراب في بعض الآيات , ومن طين في غيرها.

ج- تفسير ما جاء موجزا بما ورد مسهبا.

ح- حمل بعض القراءات على البعض الآخر.

خ- معرفة الناسخ من المنسوخ.

د- رد الآيات المتشابهات الى المحكمات.

